المقدمة

عادة التنقيب عن الآثار ارتبطت في مصر بحالة الفقر المدقع التي تعيشها أغلب قري ومدن محافظات الصعيد وقد رصد العلامة ابن خلدون هذه الظاهرة في مقدمته وأفرد لها فصلا وفي حديثه عن سبب لجوء المصريين للتنقيب عن الآثار قال (..... عني أهل مصر بالبحث عنها واستخراجها أي الكنوز حتي أنهم حين ضربت المكوس علي الأصناف آخر الدولة ضربت علي أهل المطالب ورصدت ضريبة علي من يشتغل بذلك من الحمقي والمهووسين فوجد بذلك المتعاطون من أهل الأطماع الذريعة إلي الكشف عنه والذرع باستخراجه وما حصلوا إلا علي الخيبة في جميع مساعيهم) .

وقد شهدت الثلاثين سنة الماضية أي فترة حكم مبارك وأعوانه خصوصاً وزير الثقافة فاروق حسني أكبر عمليات تهريب وسرقة للآثار المصرية، وكانت تتم علي مرأي ومسمع من الجميع دون حاكم أو رادع لأنه باختصار شديد حاميها حراميها ففي الوقت الذي يقدر فيه العالم آثارنا،لانعرف قيمتها،وهذا يرجع للثقافة الخاطئة التي تمت تربيتنا عليها، والمخطط اللعين الذي كان يتم من قبل وزير ثقافتنا ورئيس العهد البائد، والسنيور زاهي حواس رئيس المجلس الأعلي للآثار ووزير الآثار السابق،ومن العجب العجاب أن سرقة الآثار في

مصر ترجع لعصور مختلفة منذ العصر المملوكي والفاطمي وامتدت للآن.

أليس غريباً أن يتطلع العالم لآثارنا في شغف وأولي الأمر عندنا يروجون لسرقتها، أليس غريبا أن يصرخ ريتشارد أليس رئيس مكافحة تهريب الآثار بإنجلترا؟ أثناء الكشف عن قضية سرقة الآثار الكبرى عام ١٩٩٤م التي وصل فيها تقدير وزن الآثار المسروقة بالطن لكبر حجمها، إذ بلغت المسروقات ٨.٥ طن من القطع الأثرية ـ وهو يتوعد في غضب وحزن وثورة: لن أسكت على ما يحدث لآثار مصر لن أترك اللصوص والمهربين، ولن يفلت مهربوا الآثار من قبضتي، وسأتبعهم لإعادة كنوز مصر المنهوبة.

ولم يكن غريبًا أن يأتي مانشيت جريدة التايمز البريطانية عند تهديد فاروق حسني وزير الثقافة لمنطقة هضبة الأهرامات ، وآثار مصر فتكتب أنقذوا آثار مصر من المهربينمافيا سرقة الآثار خاصة ما كان يحدث في العهد البائد من جرائم سرقة الآثار وتهريبها .

فما تمت سرقته من آثار في عهد مبارك خصوصاً في عهد فاروق حسني وزير الثقافة يكاد يفوق ما تمت سرقته في أي عهد حتى العصور التي كانت لا تجرم فيها سرقات الآثار وكانت تخصص فيها موانئ لنقل المومياوات والآثار للخارج٠

وأصبحت الآثار مع ظروف البطالة ومع مايراه الشباب من مظاهر الترف فى التليفزيون سواء فى المسلسلات أو الأفلام ومع ما يعانونه من الفقر والظلم الاجتماعى هى الهدف القريب خاصة اذا ما ساعدته الظروف بتوفر دجال أو صديق سوء رغم الحالات الكثيرة التى تم فيها القبض على شباب دفعتهم طموحاتهم فى الثراء السريع أو الحالات التى توفى فيها شباب أو كبار وهم ينقبون سعياً وراء الكنز خاصة مع قلة المعرفة الدينية ووجود فتاوى تسمح للمسلمين باباحة الكنز اذا ما كان فى أرض يملكها من حصل على الكنز لذلك أحاول هنا أن أصل بكم ومعكم إلى حقيقة اباحة أو حرمة التنقيب للحصول على الكنوز التى دفنها الكفار من الفراعين حيث وجدت تناقضاً بين اباحتها فى الشرع وتجريمها فى القانون لذلك بحثت باستفاضة أكثر لأستريح وسطرت ما وصلت إليه من حل أو حرمة التنقيب عن أو التجارة فى الآثار ٠

أسامة عبد الرحمن